

# ياز الحتمي



بين قوى 8 و14 آذار بين عامي 2005 و2008، في أن ينأى بالجيش عنهما في الانقسام السياسي الداخلي، وكان كل منهما يحمل مشروعاً استراتيجياً مناقضاً لآخر بتشعباته الداخلية والخارجية، ولا يزال. لكن قائد الجيش خاض المواجهة مع إسرائيل في حرب تموز 2006 من أجل الدفاع عن المقاومة.

حمل سليمان التجربة نفسها لدى انتقاله من قيادة الجيش إلى رئاسة الجمهورية، من غير أن تصح بالضرورة صدقيتها في ملفات، تقول سوريا إنها تستهدفها نظاماً وتستهدف سلاح المقاومة، شأن المحكمة الدولية، بدءاً بالقرار الظني المتوقع صدوره.

حملت ملاحظات دمشق على الدور التوافقي لسليمان، مسؤولاً سورياً رفيعاً على القول إنه لا يرى مبرراً لعدم وضوح موقف الرئيس اللبناني، إذ يتمسك بالتوافق في مشكلة ليست عادية ولا عابرة، أو بسيطة، بل تطاول مصير لبنان برمته، وخصوصاً استقراره عندما يتعلق الأمر باتهام القرار الظني حزب الله باغتيال الرئيس السابق للحكومة.

كان المسؤول السوري الرفيع يجري مقارنة بين رئيس الجمهورية ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، ولفت إلى أن سوريا تفهمت التحول التدريجي لجنبلاط من قوى 14 آذار إلى الفريق الآخر، والحرص الذي واجهه في بعض أوساطه وشارعه، إلا أن الزعيم الدرزي لم يضع نفسه في منزلة وسطية أو توافقية في الخيارات الاستراتيجية، وقد جربها في مواقع متناقضة. في حين أن رئيس الجمهورية لم يخبر انتقالاً كهذا من موقع إلى آخر، ولا أخذ بدوره في الخيارات الاستراتيجية عندما كان قائداً للجيش، ولا كان حينذاك توافقياً، وخصوصاً بين إسرائيل والمقاومة.

4 - لم يطف السود الشخصي بين الرئيسين السوري واللبناني إلى السطح تماماً، ولا توحى علاقتهما، على وفرة المكالمات الهاتفية الدورية التي يتبادلانها، بخصوصية كالتى يعبر عنها الأسد عندما يتحدث عن العاهل السعودي. ليست كذلك كعلاقة الرئيس حافظ الأسد بالرئيس الياس الهراوي، وعلاقة الرئيس بشار الأسد بالرئيس إميل لحود.

كان الأسد يقول أمام زواره إنه أنجز علاقة شخصية وصداقة وصافية مع عبد الله، واتفق معه، منذ مصالحتهما في الكويت في كانون الثاني 2009، على أنه مهما تبلغ خلافاتهما في الرأي، لن يسمحا بعودة علاقتهما إلى النقطة الصفرة والقطيعة، على غرار ما خبراه بين أعوام 2005 و2008، وأنهما كرسا بمصالحتهما هذه اتفاقاً على الحؤول دون اندلاع فتى في دول لكل منهما نفوذه فيها. ورغم مرور وقت، منذ قمة دمشق بين الرجلين في 29 تموز، وتفاهمهما خلالها على اصطلاح الملك بدور محوري لإخراج لبنان من القرار الظني والمحكمة الدولية أخفق فيه حتى الآن، لا يقول الأسد أمام زواره إن ثقته بعبد الله وبنيتة العمل الجاد على ما اتفقا عليه تزعزعت. بل يصّر على التعويل على الملك لتجنّب لبنان انهياراً حتمياً. كان الرئيس السوري يقول أيضاً إن ما يربطه بالملكة هو الملك فقط. ولا أحد سواه.

هذا التزاوج بين الشخصي والسياسي تفتقده، في الظاهر على الأقل، علاقة سليمان بالأسد، رغم أن الرئيس اللبناني يسمع من نظيره - كلما قصد العاصمة السورية - كلاماً إيجابياً وطيباً فيه.

## نادر فوز

الرئيس ميشال سليمان غير مرتاح. هو ليس متفانلاً ولا متشائماً، بل ينتظر نتيجة التحركات الجارية خارج الحدود اللبنانية أملاً أن تنعكس هذه الاتصالات خيراً في الداخل. أعطته زيارته الأخيرة إلى دمشق، أول أيام عيد الأضحى، بعض الثقة بأن صيغة التوافق العربية - التي أوصلته إلى الرئاسة - لا تزال صالحة.

هذه الزيارة التي حصلت بعيداً عن الكاميرات، واختصرتها الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) بجملة، تركت لدى الرئيس سليمان انطباعاً أن الأمور سالكة في الحوار مع سوريا. وأن هذا اللقاء، ولو لم يُعط حقه في وسائل الإعلام، له دلالاته وأولاهها أن الرئيس السوري بشار الأسد، يهتم بوضع الرئيس سليمان ومستعدّ لقطع إجازته لاستقباله.

لا يتردّد سليمان في التشديد أمام زواره على رهانه على مشروع التسوية، فيؤكد أنه مستمرّ في سياسة تدوير الزوايا، إذ ليس مسموحاً أن ينكسر أي طرف في لبنان. ويشير مقرّبون من قصر بعيداً إلى أنه مثلما تستمدّ بعض الأطراف قوتها من مرحلة الاحتقان والتوتر، ثمة من بات يرى في سليمان حاجة سياسية في هذه المرحلة الصعبة، إذ في استطاعته التواصل مع الجميع وجمع الجميع.

من المنتظر أن يعلن الرئيس، خلال خطابه لمناسبة عيد الاستقلال، موقفه القائل «في لبنان لن ينكسر أحد». وهذا الخطاب الذي سيبتّ مساء غد، سيكرر خطاب القسم، ولا سيما التشديد على الحوار والمحافظة على الاستقرار، وتأكيد دور الدول العربية التي تساهم في إحاطة الأزمة الداخلية. حتى مساء أمس، لم يكن الرئيس قد أنهى صوغ هذا الخطاب، فيما يلتفت أحد المقرّبين منه إلى أن «فخامته قد

# خطاب الاستقلال: لن ينكسر أحد

سليمان يسعى إلى إعادة نيل ثقة الأقطاب بهذه الهيئة بعد الأزمة الأخيرة التي حلت بها.

وتدفع هذه الضغوط المحيطة بقصر بعيداً الرئيس إلى القيام بمجموعة من الخطوات الناقصة. وبدورها، تدفع هذه الخطوات مجموعة من المجالس المعارضة إلى «تمريك» الأخطاء الرئاسية وجدولتها. ومنها: التوافق الكلامي مع المعارضة والفعلية مع فريق 14 آذار، مسارعة الرئيس إلى المطالبة بصلاحيات الرئاسة، رفضه المشاركة في «قمة غزة» في قطر (كانون الثاني 2009) عند تسلّمه الدعوة وعودته عن قراره بعد الضغوط. وبالبطع، تأجيله التصويت على ملف شهود الزور واستمراره في عقد جلسة الحوار الوطني في غياب أقطاب المعارضة.

يكرّر أصحاب هذه المجالس أنه رغم عشرات الرسائل والإشارات التي تبعثها دمشق وحلفاؤها المحليون للفت انتباه الرئيس إلى أخطائه، تستمرّ هذه الأخطاء. فيطرح في هذه المجالس السؤال التالي: كيف التعاطي مع ما بقي من مدة ولاية الرئيس؟

عند طرح هذه الفكرة، ثمة من يستعيد الحديث عن فكرة تقصير مدة الولاية، واللافت أن أحد المشاركين في النقاش يؤكد أن لا حاجة إلى الاحتكام إلى أي نص دستوري. وتؤكد هذه النقاشات وجود فئة معارضة غير راضية، أو هي غاضبة تماماً، عن عهد الرئيس، إذ تذهب النقاشات إلى ما هو أبعد من ذلك: هل بإمكان شخص آخر تكملة الولاية الحالية، أم يجب انتخاب رئيس لولاية كاملة؟

لم يصل أصحاب هذين السؤالين إلى جواب واضح، رغم تمكنهم من نشر هذه الأفكار في مجالس عديدة يجري فيها تأكيد الأمر التالي: «الوقت ليس ملائماً لهذه النقاشات، يجب معالجة ما هو أهم».

يعلن في الخطاب أمراً إيجابياً بخصوص الاتصالات العربية الجارية، ولو أنه جرى الاتفاق على إبقاء التفاصيل سرية إلى حين تنضج الطبخة. وسيتخذ الرئيس سليمان من عيد الاستقلال مناسبة لعقد مجموعة من اللقاءات بالمسؤولين اللبنانيين، من دون أن يتّضح بعد ما إذا كان الرئيس ينوي جمع الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري وعدد من الأقطاب، في خلوة موسّعة نهار الاثنين خلال حفل الاستقبال الذي سيقام في قصر بعيداً بعد العرض العسكري.



**هل بإمكان شخص تكملة الولاية الحالية أم يجب انتخاب رئيس لولاية أخرى؟**



حتى ذلك الحين، يرى مقرّبون من القصر أن اجتماعات مجلس الوزراء معلقة، مع العلم أن من الصعب عقد جلسة حكومية في الأسبوع المقبل، بسبب كثافة التحركات، ومنها زيارة الرئيس سليمان إلى قطر من 22 إلى 24 الجاري، ثم وصول رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان إلى بيروت يوم 25 الجاري. ورغم زحمة هذه اللقاءات، يؤكد أحد الوزراء المحسوبين على الرئيس سليمان أن «ليس عامل الوقت ما يؤخر عقد جلسة، بل إن الظروف لم تنضج بعد، وبالتالي، فإن اجتماعات الحكومة تنتظر تقدّم المفاوضات». كذلك هي حال التنام هيئة الحوار الوطني المؤجلة إلى حين الانتهاء مما هو أكثر تعقيداً، مع العلم أن

## علم وخبر

### اجتهاد موظفين؟

لوحظ أن موظفين في وزارة المال داوموا خلال أيام عيد الأضحى في مكاتب الوزارة، ويقفون حتى ساعات متأخرة من الليل.

### الجزائر والاتصالات

تبين أن مندوب الجزائر إلى الإتحاد الدولي للاتصالات كان الداعم الأبرز للموقف اللبناني، وتولى تقديم مداخلات عديدة في النظام، وفي مضمون طلب إدانة إسرائيل بسبب خرقها شبكات الاتصالات في لبنان، وإلحاقها أضراراً بها.

### نواب المستقبل يقاطعون عزاء المعارضين

يعمد نواب شماليون محسوبون على تيار المستقبل منذ نحو عام، إلى عدم تأدية واجب العزاء لبعض العائلات، معتبرين أنها تعارضهم سياسياً من جهة، ويحملونها ما تعرّضوا له من انتكاسات في الانتخابات البلدية الأخيرة من جهة أخرى.

### فراغ الحليف بـ300 دولار

بدأ تنظيم سياسي «يميني» أكثرى بدفع رواتب تقدر بنحو 300 دولار لكل عضو ينتسب إليه. ويستفيد هذا التنظيم منذ فترة من تراجع دور حليفه تيار المستقبل في البقاعين الأوسط والغربي.

### استراتيجية إعلامية

جرت مشاورات بين تيار المستقبل والقوات اللبنانية حول الآليات التي يمكن من خلالها تأليب الرأي العام الداخلي والخارجي على حزب الله، فتقرّرت الاستعانة بعدد من وسائل الإعلام المملوكة من هذين الحزبين أو الصديقة لهما، من أجل القيام بهذه المهمة.

## ما قل ودك

أبلغ قيادي كبير في تيار المستقبل مرجعه الأول أن الخلافات العاصفة بين وزير البيئة محمد رحال والنائب جمال الجراح بدأت تنعكس سلباً على حضور التيّار وعمله في منطقة البقاع الغربي وراشيا.



وطلب هذا القيادي من مرجعه التدخل شخصياً لحل الخلاف وحسم تداعيل الصلاحيات، ولا سيما أن الجراح يتخوف من أن يكون رحال بديلاً منه في الانتخابات النيابية المقبلة.